أشـــواق ...

للأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى

ارجعى قبل أن تشيب الأمانى   كرجوع الربيع فى الأغصان
صوّح الزهر ، فاستحيه رُواءً   وغفا الطير ، فانفحيه الأغانى
أنا أحيا على الأمانى ، ولـكن   أىُّ معنًى لها سوى الحرمان
طال فى ظلّها خداعى ، فحسبى   ذلك العمر فى خداع الأمانى
نفحة من شذاك .. تعبق نفسى   وسنًى منك .. تُبصر العينان
وهدًى منك .. يستفيق ضلالى   وادّكاراً لذلك النسيان
شاقنى وجهك العجيب وما فيه   من الفيض عبقرىَّ المعانى
أنا من هزّهُ الحنينُ لِلُقيا   يتحدّى بها غُرور الزمان
ألحنينُ الذى يزلزل قلبى   هو من ذلك الهوى والهوان
أىُّ لمحٍ ذاك الذى يتجلّى   فى مُحيّاك ساريًا بكيانى ؟ !
أى ومضٍ ترفُّ عيناك فيه   فيلجّ الفؤادُ فى الخفقان ! ؟
أطفئى يا حبيبتى لهب الروح   وروّى لواعج الظمآن
فيك من سَطوة الجلال أفانينُ   أُعانى من أسرها ما أعانى
أسكبى النور فى متاهات نفسى   وأجيبى هواتف الوجدان
أنا فى رحلتى إلى الغد أسعى   ويكاد الغد البعيد يرانى
قرّبيه إلىَّ ... رُبَّ زمان   قد تأبّى فعاد طَوْعَ بنان
منك شكى ، وأنت إيمان قلبى   ليس للشك روعةُ الإيمان
إبعثى فى غدى مسرات أمسى   وأعيدى شباب هذا المكان
وأجمعى السامر الذى كان يومًا   بين تلك الظلال والجدران
طاب فيه اللقاء فهو صفاء   ورخاء لخاطرى الولهان
كنتِ أنسَ الحياة فيه فلما   غبتِ شاهت مجاليًا ومعانى
آن أن تُملأ الكؤوس ونُسقى   ضجت الخمرُ بين تلك الدنان
قلَّ منها النصيب إن لم تكونى   أنت راح الكؤوس والنشوان
فرحةٌ فى غدى تلوح لعينى   تلك زاد للمُجهَد الحيران
هو ذاك الغدُ البعيدُ المرجّى   رُبَّ ناءٍ محجَّبٍ وهو دانٍ

أحمد عبد المجيد الغزالى

الاعرابية الكادحة

للأستاذ محمد بهجة الأثرى

[قرأت لأعرابية قديمة قولها :

أظل أرعى وأبيت أطحن   والموت من بعض الحياة أهون

فرأيت فى إيجازه البليغ كتاب عيشها المفعم بالكدح والشقاء ، وألفيت فى وصفها لحياتها وصفاً صادقاً لحياة أعرابية اليوم هزنى هزاً فقلت :]

(أظلُّ أرعى وأبيت أطحن)   ليلى كَدْحٌ ونهارى شَزَنْ(1)
يَطْوِى حياتى بالشقاء الزمن   (والموت من بعض الحياة أهون)
يا ليت شعرى والورى تمتحن   تسوؤها الأيام ثم تحسن
أكلَّ دهرى أرتعى وأطحن ؟   يُسلِمُنى ذاك لذا ويَقرِنُ
ما طلعت شمس ووافى مُدجن   أما بدهرى لىَ يومٌ أيمن ؟
لا أضطنى فيه ولا أمتهنُ ؟   أذوق فيه العيش وهو ليّن ؟
أقِيلُ فى هجيره وأسكن !   ويحتوينى الليل وهو محسن ؟
فيلقَ الراحة جسمى الضمن ؟   وتطعم السهاد منى الأجفن ؟
لُماظَةً تُريحنى يا وسن   ولَفْتَةً تُسعدنى يا زمَن
لم أدر ما العيش ولا ما السكن   لكنه شىء روَتهُ الألسن
جَهِلتهُ وإن وَعَتْهُ الأذُنُ   هل لى أن أدرى ما لا أركن ؟
سلى عن البؤس ، فعندى العلن   من أمره والباطنُ المكتمنُ
إن فؤادى للهموم موطنُ   فَهْوَ بها مُحنَّطٌ مكفَّنُ
ينحت جنبى الضحى والوهن   كأن صرف الدهر بى ممتهن
كم أكلتْ قلبى الرحى إذ أطحن   وبَتَّ تأويبىَ هذا الشزَن!(2)
عشيرى البَهم ودارى الدِّمن   وزادى الجشب وورد الآجن
ثوبىَ أسمالٌ وجسمى دَرِنُ   أرحَضُهُ بعرَقى فيأسَنُ ،
وأرفأ الجيب فيهرأ(3) الرُّدُنُ   لكن عِرضى وافرٌ لا يُمهنُ

(1) شدة الاعياء من الحفا .
(2) بت : قطع . التأويب : سير النهار أجمع
(3) بتسهيل الهمزة .